

تفسير السعدي

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ^ج كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وهذا إخبار عن طبيعة الإنسان من حيث هو، وأنه إذا مسه ضرر، من مرض أو مصيبة اجتهد في الدعاء، وسأل الله في جميع أحواله، قائما وقاعدا ومضطجعا، وألح في الدعاء ليكشف الله عنه ضرره^أ فكشفنا عنه ضرره مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ^أ أي: استمر في غفلته معرضا عن ربه، كأنه ما جاءه ضرره، فكشفه الله عنه، فأى ظلم أعظم من هذا الظلم^أ؟ يطلب من الله قضاء غرضه، فإذا أناله إياه لم ينظر إلى حق ربه، وكأنه ليس عليه الله حق^أ وهذا تزيين من الشيطان، زين له ما كان مستهجنا مستقبحا في العقول والفطرات^أ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ^أ أي: المتجاوزين للحد^أ أما كَانُوا يَعْمَلُونَ^أ